ابي بكر فتضمن ذلك الرد على عمر في أنهما يريان كذب ابي بكر وظلمه اذ لا يصح اقرارهم شيئا منسوبا اليه صلى الله عليه وآله وسلم إلا أن يراوه صادق غير ظالم ويريدا بذلك دفع ما يقال انه كان يجب عليهما الذب عن سوء الظن برسولهما لا نهما قد ذبا عن انفسهما بطريقة بديعة سلما فيها عن مواجهة عمر بالتكذيب بكلام تضمن رد ما قاله ويريد أن الدفع الدليل الاول من دليلي الجلال وهذا مبني على خلاف ما قدمنا من ان تلك الكلمات خرجت من عمر مخرج الاجتهاد عند الخصام بل هذا يبا عداً نها مرادة له مقصودة .

واما دليله الثاني فليس فيه ان عمر ولا ابا بكر قالا : لا يملك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما خلفه مما كان تحته بل في قول عمر ان الله خص رسوله بخاصة لم يخص بها احداً غيره فقال : ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول الحديث ما يدل على انه ملك له صلى الله عليه وآله وسلم . وانما ذكر عمر مصارف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانه لم يستأثر بها وله ولذا قال : فوالله ما استأثر بها عليكم ولا اخذها دونكم ولو كانت ليست ملكاله لما قال ذلك ولا كان مدحا له صلى الله عليه وآله وسلم وهو خلاف ما ساق له الكلام .

والى هنا انتهى الخوض في المسألة وقد اطلناه لان المسألة من محط رحال العصبيات ومطارح انظار الاهميات . وهذا الكلام الذي سقناه مغمور بالانصاف مشيد الاركان بالادلة الخالية عن الاعتساف ان انصف الناظر بعد معرفته لكلام الناس في هذا الخبر وأن ما قلناه اقرب الاقوال من السلامة وفي دفع الاشكال .

(خاتمة) لا يستنكر ما وقع بين هؤلاء الاعيان من الخصام والتزاع فان هذه المطالب الدنيوية لا تدخل بين اثنين ولا تكون مطلبا لاحد الا غيرت الآداب واثارت من الوحشة بينهما وفتحت الشجار كل باب ولا سيما قال الله تعالى (ولا يسألكم اموالكم ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم) فانه لم يأت في آية اخراج الاضغان وهي الاحقاد الا عند فرض سؤال الله اياهم الاموال والغرض أن السائل هو رب العالمين وقال تعالى (وان كثيرا من

الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض) الاية سواء كان من كلام الله او من كلام داود واقره الله واستثنى الذين أمنوا واخبر بقلتهم وناهيك بما وقع معه صلى الله عليه وآله وسلم من العباد كقولهم له : اتق الله واعدل . وقولهم هذه قسمة ما اريد بها وجه الله . وقول القائل انكم يا بني عبد المطلب قوم مُطَلّ . وقول القائل ان كان ابن عمتك . وقول الأنصاري يعطي قريشا وسيوفنا تقطر من دمائهم واحتاج صلى الله عليه وآله وسلم ان يترضاهم وهل اعقب الله ثعلبة بن حاطب نفاقا في قلبه الى يوم يلقاه الا بمنعه الواجب من الزكاة وهل قال صلى الله عليه وآله وسلم للساعي الذي قال : هذا أهدي لي «هلا جلس في بيت أمه» وهل قال : «ان الشملة التي غلها لتشتعل عليه نارا» الا من الغال . وبالجملة فغالب الفتن بين العباد لا تنشاء الا من المطالب الدنيوية . وهل نصبوا للكلام الا لفصل الخصومات بين العباد ولا تجدهما دائما الا في المطالب الدنيوية فلا يستنكر الانسان ما يقع بين افاضل العباد من ذلك فكان ذلك جبلة بشرية لا يكاد يخلو منه أحد من البرية ولقد الفوا بين أعيان من الآل في ولاية صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . هذه شجارات يطول شرحها ووصول الى من يكره من رؤيته من امراء تلك الاعصار يعرف ذلك من عرف ما في بطون الاسفار من اخبار الاخيار والاشرار والله اسأل ان يلهمنا ما فيه صلاح الدنيا والدين وان يعيذنا من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد الامين وعلى آله الطاهرين آمين . قال المؤلف رحمه الله تعالى كان الفراغ من تحرير هذه الرسالة في ١٧ شهر ذي القعده الحرام سنة ١١٧٧ والحمد لله رب العالمين .

وجد في الاصل المنقول عنه ما نصه : — يقول راقمها لنفسه الراجي من ربه الالطاف عقيل بن محمد بن عبد الله السقاف كان الفراغ من كتابة ذلك ضحى يوم السبت ٢٠ ربيع الاول سنة ١٣٤٦ غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين يا رب العالمين .

يقول الفقير الى الله تعالى كاتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده سليمان بن عبد الرحمن بن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)